ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

[1*]Rese. Zain Al-Abidin Jawad Anbar

[2*]Dr. Shaima Badr Abdullah Al-Saray

University of Wasit - College of Education for Humanities

Email:
azyn2418@gmail.com
shbadr@uowasit.edu.iq

Keywords:

Imam Ali battles, Levantine books, Egyptian collections

CC BY

Article info

Article history:

Received 24. Nov.2024

Accepted 17. Dec.2024

Published 25. May.2026

The battles fought by Imam Ali (PBUH) in the life of the Messenger of Allah (PBUH) from the point of view of the Levantine and Egyptian works (648 AH-923 AH/1250-1517 AD)

A B S T R A C T

This study addressed the jihadist role of Imam Ali in the life of the Messenger within the Levantine and Egyptian works by addressing the battles fought by Imam Ali indicating the concealment or disregard of some of the authors of these works for the great jihadist role presented by Imam Ali at this stage due to the intellectual orientations of the authors of these works.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.4175

المعارك التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وجهة نظر المصنفات الشّامية والمصريّة(٦٤٨هـ-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

الباحث: زين العابدين جواد عنبر أ.م.د. شيماء بدر عبد الله السراي

جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

تناولت هذه الدراسة الوظيفة الجهاديّة للإمام علي (عليه السلام) في حياة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ضمن المصنفات الشامية والمصرية من خلال التطرق إلى المعارك التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) مبينة إخفاء أو تجاهل البعض من أصحاب هذه المصنفات للأثر الجهادي الكبير الذي قدّمه الإمام علي (عليه السلام) في هذه المرحلة بسبب التوجهّات الفكرية لأصحاب تلك المصنفات.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي (عليه السلام) ، المعارك ، المصنفات الشامية ، المصنفات المصرية.

المقدِمة:

يعد الإمام علي(عليه السلام) من الشخصيات الإسلامية الفذة التي أدّت وظيفة كبيرة على مستوى الأحداث السياسية والعسكرية والإجتماعية في تاريخ الدولة الإسلامية، وتتجلى هذا الوظيفة بشكل أكبر في الجانب الجهادي . فعند تصفحنا لكتب التاريخ بما فيها المصنفات الشامية والمصرية نجد أن الإمام علي (عليه السلام) كان على رأس المتقدمين للدفاع عن حرمة الدين الإسلامي ومبادئه، وإن كان بعض المؤرخين المصريين والشاميين لديهم توجهات فكرية مخالفة للإمام، فلا يمكن لأحد من المؤرخين أن ينكر أو يناقش في أن الدين الإسلامي قام وتثبتت أركانه بسيف الإمام علي (عليه السلام)، وهذا ما جاء على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الكثير من الأحاديث وخصوصاً في يوم الخندق إذ قال: "**ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين** "(ابن عطية ،١٤٢٣هـ،٧٨٢/١). ودور الإمام علي (عليه السلام) في الجهاد لم يكن مجرد عمل بطولي في ساحة المعركة، بل كان رسالة أسمى تحميل قيم العدالة والدفاع عن المستضعفين ونشر دين الله ،فكانت نظرته للجهاد قد تجاوزت المفهوم العادي للحرب كونه وسيلة لتحقيق غاية سامية تتمثل في إقامة الحق واعلاء كلمة الله تعالى ،كان الإمام علي (عليه السلام) منذ بداية الدعوة الإسلامية وبالرغم من صغر سنه كان مستعداً للتضحية من أجل نصرة الدين الإسلامي والدفاع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتجلى ذلك في عدة مواقف مفصلية في في تاريخ الإسلام فضلاً عن ذلك كان الإمام علي(عليه السلام) يمتاز بقدرة على إتخاذ القرارات الصعبة عندما كان الآخرين يترددون لذا كان في طليعة من يتقدم لإنقاذ المسلمين في المواقف الصعبة فالجهاد كان من أعمال البارزة في سيرته وهو الذي يقول فيه "**أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشملة البلاء**"(علي بن ابي طالب ، ١٤١٢هـ،٦٧/١) وكانت من أهم المعارك التي خاضها الإمام علي في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يمكن إجمالها على النحو الآتي:

اولاً: معركة بدر (٢هـ/٦٢٣م)

وهي اول معركة حدثت في تاريخ الإسلام بين المسلمين بقيادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمشركين وحلفائهم بقيادة أبي جهل وكان النصر فيها حليف المسلمين، وبعدما علم المسلمون ان هناك قافلة تحمل أموالاً لقريش عائدة من الشام قاصدة مكة قرابة الألف بعير بقيادة أبي سفيان أنتدب النبي اصحابه للخروج (سبط ابن الجوزي،١٤٣٤هـ، ١٩٦/٣) وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه لملاقاتهم وعين أبو لبابة* على المدينة وكان عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجل كان عدد المهاجرين سبعة واربعون رجل والبقية من الأنصار(النويري،١٤٢٣هـ، ١٥/١٧).

وكان مع المسلمين سبعون بعيراً، وكانوا يتناوبون فيما بينهم فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) ومرثد بن أبي مرثد* مشتركين في بعير(ابن كثير،١٤٢٤هـ،٦٦/٥) وهذا يعني أن الإمام علي (عليه السلام) كان ملازماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل الأوقات ولم يتخلَ عنه في أوقات السلم ولا في أوقات الحرب وهذا من حبه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان الرسول يستأنس بوجوده .

وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: "**ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود**" (الذهبي ،١٤١٣هـ،٩٧/٢) وهذه دلالة على ضعف إمكانيات جيش المسلمين من ناحية العدة والعدد إلا أن الله من عليهم بالنصر .

وكان رأي سعد بن معاذ* أن يبنوا عريشاً* لرسول الله(ﷺ) فصنعوا له وجلس عليه رسول الله (ﷺ) وكان معه ابي بكر فجاءت قريش ولما رآها رسول الله (ﷺ) قال: "**اللهم هذه قريش، قد أقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني**" (ابو الفداء،د. ت، ١٢٨/١) .

إن بناء العريش يظهر النبي (ﷺ) بمظهر الضعف حيث هو جالس وينتظر النتائج سواء كانت نصر أو خسارة وهذا ما لم نجده في سيرة النبي محمد (ﷺ) حيث كان شجاعاً مقداماً وكذلك شكك ابن أبي الحديد في هذه الرواية بقوله: "**قلت لأعجب من أمر العريش، من أين كان لهم، أو معهم من سعف النخل ما يبنون به عريشا، وليس تلك الأرض- أعني أرض بدر- أرض نخل، والذي كان معهم من سعف النخل يجرى مجرى السلاح**" (ابن ابي الحديد،١٣٨١هـ، ١١٨/١٤).

وبرز إلى النزال ثلاثة من المشركين وهم الوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وخرج لهم فتية المسلمين فقال عتبة لا نريد هؤلاء وأخرجوا لنا إبناء عمومتنا لنبارزهم (الذهبي،١٤١٢هـ، ٨٩/٢).

وفي رواية أُخرى: " **نادى منادى المشركين يا محمد أخرج إلينا الأكفاء من قومنا، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا بنى هاشم! قوموا فقاتلوا لحقكم الذي بعث الله -تعالى به نبيكم بينكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله، فقام حمزة بن عبد المطلب، وعلى بن أبى طالب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف فمشوا إليهم، فقال عتبة: تكلموا لنعرفكم، وكان عليهم البيض فأنكروهم، فإن كنتم أكفاء قاتلناكم، فقال حمزة بن عبد المطلب أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله -تعالى- وأسد رسوله، قال عتبة: كفوء كريم، ثم قال عتبة: وأنا أسد الحلفاء، من هذان معك؟ قال: على بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث، قال: كفؤان كريمان" (السيوطي ،١٤٢٦هـ،٨١٤/٢٣).**

وبارز عبيدة بن الحارث بن المطلب عتبة، وحمزة عم النبي (ﷺ) شيبة، والإمام علي (عليه السلام) الوليد بن عتبة. فقتل حمزة شيبة، والإمام علي (عليه السلام) الوليد، وأجهز كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه، وكر الإمام علي (عليه السلام) وحمزة على عتبة، فقتلاه، وحملا عبيدة، وقد أصيب في ساقه (العليمي،١٤٣١هـ، ١١٩/١) .

وَحُمِلَ إلى رسول الله (ﷺ) والدم يقطر من ساقه فقال يا رسول الله "**ألست شهيدا؟ قال: بلى والله وقال عبيدة: لو كان ابي طالب موجود لكنت أنا أحق بما قاله وذكر هاتين البيتين.**

"كذبتم وبيت الله نخذل أحمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن إبنائنا والحلائل" (سبط ابن الجوزي،١٤٣٤هـ،٢٠٦/٣)

ولم تذكر أغلب المصنفات الشامية والمصرية الدور الحقيقي للإمام علي (عليه السلام)في تلك الغزوة وحتى لو ذكرتها فأما تشكك بها أو تُضعفّها فقد اورد إبن تيمية عدد القتلى الذين قتلهم الإمام علي (عليه السلام) في بدر حيث ذكر: " **إن عليا لم يقتل ذلك اليوم إلا نفرا دون العشرة، أو أقل، أو أكثر" (منهاج السنة ،١٤٠٦هـ،٩٥/٨)** بينما ذكر الواقدي(ت٢٠٧هـ/٨٢٣ م) عن دور الإمام علي(عليه السلام) في بدر إنهُ اشترك و قتل إثنان وعشرون رجل (الواقدي،١٤٠٩هـ، ١٥٢/١) وهذا جهد كبير قام به الإمام علي (عليه السلام)إذ قتل هذا العدد من المشركين مما ساهم في حسم الموقعة لصالح المسلمين وهو رقم كبير مقارنة بالعدد الكلي لقتلى المشركين الذي بلغ سبعون رجل (النويري،١٤٢٣هـ،٤٤/١٧).

كذلك ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) نقل بعض الروايات التي تخص الإمام علي (عليه السلام) لكنه سلك طريق أستاذه إبن تيمية في تضعيف كل ما جاء في حق الإمام علي (عليه السلام) حيث ذكر: **"نادى مناد في السماء يوم بدر: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي" (ابن كثير،١٤٢٤هـ، ٣٨/١١)** وقال عنه مرسل لأن السيف في بدر كان بيد رسول الله ثم فيما بعد وهبه لعلي وسواء كان السيف بيد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أو بيد الإمام علي (عليه السلام) لا فرق في ذلك فكلاهما من شجرة واحدة لكن هذا ديدن إبن كثير في أسلوبه عندما ينقل فضيلة للإمام علي (عليه السلام) تغلبه أهوائه ونزعته المذهبية .

وكانت للمسلمين رايتان في بدر إحداهما مع الأنصار يحملها الإمام علي (عليه السلام) وكان سعد بن معاذ* هو من يحمل راية المهاجرين (الذهبي ،١٤١٣هـ، ٣٠١/١) ومن المتعارف عليه أن حامل الراية يجب أن يكون شجاعاً مؤمناً بالقضية التي يدافع من أجلها وكان الإمام علي(عليه السلام) اهلاً لذلك .

ومما قيل في حق الإمام علي (عليه السلام) يوم بدر ما جاء عن أبي ذر قال: " **نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة" (السيوطي،١٤٢٦هـ، ١٣٤)** وروي عن الإمام علي(عليه السلام) انهُ قال في يوم بدر: **"أنا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل يوم القيامة"(الصالحي الشامي،١٤١٤هـ،٣٦/٤) .**

ومما يؤكد على الأثر الكبير الذي كان له (عليه السلام) في بدر حيث جاء في خطبةً له قال فيها: **"بينما أنا أمتح* من قليب* بدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة كالتي قبلها. فكانت الريح الاولى جبريل نزل في ألف من الملائكة، وكانت الثانية ميكائيل نزل في ألف من الملائكة. وجاءت ريح ثالثة كان فيها إسرافيل في ألف. فلما هزم الله أعداءه حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه، فجرت بي، فوقعت على عقبي، فدعوت الله فأمسكت. فلما استويت عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا، وأشار إلى إبطه"**
(الذهبي،١٤١٣هـ،٨٦/٢).

ومن أدوار الإمام علي (عليه السلام) في بدر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمره بعد انتهاء الغزوة أن يضرب عنق النضر بن الحارث وكان غليظاً شديد العداوة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان عندما يقرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آيات من القرآن الكريم يقول لقريش: **"ما يأتيكم محمد إلا بأساطير الاولين" (العليمي،١٤٣١هـ،١٢١/١).**

ثانياً: معركة أحد (٣هـ/٦٢٤م)

وقعت معركة أحد في السنة الثالثة للهجرة (سبط ابن الجوزي، ١٤٣٤هـ ، ٢٥٣/٣) بين المسلمين بقيادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمشركين بقيادة أبي سفيان وكان سبب هذه الغزوة أن المشركين أرادوا أن يثأروا من المسلمين لما حدث بهم ببدر فكانت الغزوة إثبات الذات حتى إن قريش إجتمعت في دار الندوة من أجل بيع العير التي كانت تمتلكها لغرض التجارة من أجل محاربة المسلمين وكانت قرابة الألف بعير(النويري،١٤٢٣هـ، ٨١/١٧) وقد أجمع ابي سفيان العدة والعدد لمحاربة المسلمين وتحالف مع الأحابيش ومن تبعهم إضافة إلى بعض القبائل حتى إن بعض نسائهم خرجت معهم للقتال ومنهن هند بنت عتبة و أم حكيم بنت الحارث ونزلوا في جبل أُحد (الذهبي،١٤١٣هـ،١٩٦/٢).

وكان رأي رسول الله أن يقاتلهم في أزقة المدينة لأنهُم أعرف بها من المشركين ويتم التخلص منهم لكن الصحابة ممن شهد بدر أشاروا على رسول الله (ﷺ) أن يواجههم خارج المدينة فخرج رسول الله (ﷺ) مع أصحابه وكانوا سبعمائة رجل (الدميري، د.ت، ٢/٧١) .

وقسم رسول الله (ﷺ) ادوار جيشه ومن هم الرماة وقال لهم: "**احموا لنا ظهورنا، فإنا نخاف أن نؤتى من ورائنا، والزموا مكانكم لا تبرحوا منه، وإذا رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم، وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدافعوا عنا، اللهم إني أشهدك عليهم. وأرشقوا خيلهم بالنبل، فإن الخيل لا تقدم على النبل**"

(المقريزي، ١٤٢٠هـ،١/١٤١).

وكانت راية الأنصار مرط* اسود لعائشة أما راية المهاجرين تعرف بالعقاب وكان الإمام علي (عليه السلام) على ميمنته وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي* وعلى الرجال الزبير إبن العوام وقيل المقداد إبن الأسود (ابن تغري بردي، د.ت، ١/٢١).

وكان النصر حليف المسلمين، وانهزم المشركون إلا أن الرماة الذين كلفهم النبي (ﷺ) طمعوا في الغنيمة فجاء خالد بن الوليد بخيل المشركين من وراء المسلمين ووقع الصراع وشيع في أرض المعركة ان رسول الله (ﷺ) قتل فانهزم المسلمين وأكثر فيهم العدو قتلاً وكان عدد شهداء المسلمين سبعين رجل وقتلى المشركين اثنين وعشرين رجل (ابو الفداء، د.ت، ١/١٣١).

أما عن دور الإمام علي (عليه السلام) في تلك الغزوة فهو مشرف وهذا ليس بجديد عنه حيث ان الإمام (عليه السلام) قتل طلحة بن أبي طلحة*، وكان من كبار المشركين وقد تناول الشاعر يحيى بن علاط السلمي هذه الواقعة بقوله :

"لله أي مذبب عن حرمة ... أعني إبن فاطمة المعم المخولا

جادت يداك له بعأجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالحق إذ يهوين أخول أخولا

وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لترده حران حتى ينهلا" (ابن كثير، ١٤٢٤هـ،١١/٣٨-٣٩)

وكذلك أشار إبن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م) إلى دور الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد حيث قال :" **لما كان يوم أحد نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفر من قريش، فقال لعلي: " احمل عليهم فحمل عليهم، فقتل هاشم بن أمية المخزومي وفرق جماعتهم، ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من قريش فقال لعلي: احمل عليهم فحمل عليهم، ففرق جماعتهم، وقتل فلأنا الجمحي، ثم نظر إلى نفر من قريش، فقال لعلي: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي، فقال له جبريل عليه السلام: إن هذه للمواساة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انهُ مني وأنا منه فقال له جبريل: وأنا منكم يا رسول الله"(ابو الفداء ،د.ت،١٧/٢٢١).**

وكذلك ما جاء عن ابن عباس قال:" **لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان معه لواؤه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر غيره وهو الذي غسله وادخله قبره "(ابن الدواداري، د.ت،٣/٣١٩)** وتبين هذه الرواية الدور الكبير للإمام علي في أُحد وصموده وثباته أمام المشركين وانهُ لم ينهزم من ميدان المعركة عكس غيره من الصحابة.

ومما يؤكد صحة موقف الإمام علي(عليه السلام) لما سمع بمقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتركه من قبل أصحابه حيث جاء في الرواية "**قال علي: لما انجلى الناس عن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يوم أحد نظرت في القتلى، فلم أر رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فقلت: والله ما كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ليفر، وما أراه في القتلى، ولكن أرى الله –عز وجل – غضب فرفع نبيه، فما لي خير من أن أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفي، ثم حملت على القوم، فأفرجوا لي، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم"(المقدسي ٢/٢٩٤)** .

ويتضح من هذه الرواية ان ايمان الإمام علي (عليه السلام) ايمان مطلق بالدعوة الإسلامية والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى انهُ بعدما ظن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قُتل فضل الموت بعده ولم يرف له جفن خوفاً أو جبناً فقد كان ثابتاً في موقفه إخلاصاً لله ولرسوله.

ولما عَلمَ المسلمون بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يصبه شيء خرجوا به نحو الشعب وجاء عن عبيد الله بن كعب بن مالك قال: "**فلما انتهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى فم الشعب خرج علي حتى ملأ درقته* من المهراس*، ثم جاء به إلى رسول الله ليشرب منه، فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه، وغسل عن وجهه الدم، وصب على رأسه وهو يقول: اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه –صلى الله عليه وسلم"(الذهبي،١٤١٣هـ، ١/٢٩٢)**.

ودافع الإمام علي (عليه السلام)عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهة وكان أبو دجانة* من الناحية الأُخرى وسعد بن أبي وقاص* من جهة وانفرد الإمام علي (عليه السلام) بفرقة كان فيها عكرمة بن أبي جهل* فدخل وسطهم وأخذ يضربهم بالسيف وقد اجتمعوا عليه وأخذ يدفعهم ويكرهم حتى رجع من حيث جاء (الصالحي الشامي ،١٤١٤هـ،٤/٢٠٤).

كما إن الإمام علي (عليه السلام) هو من قتل طلحة بن أبي طلحة وكان حامل لواء المشركين في أُحد فخرج ونادى يا أصحاب محمد إنكم تقولون ان قتلانا في النار وقتلاكم في الجنة فهلا خرج لي أحد اما أُرسله إلى الجنة أو يُرسلني إلى جهنم فبرز له الإمام علي (عليه السلام) وضربه وطرحه في الأرض حتى بدت عورته فقال له يا ابن عم: أسألك بالله أن تتركني فرجع عنه الإمام لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بقتله فقتله (سبط ابن الجوزي،١٤٣٤هـ،٣/٢٥٩).

وكان الإمام علي (عليه السلام) في أُحد من بين المبايعين لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الموت حيث ذكر المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) عددهم وكانوا ثمانية" **ثلاثة من المهاجرين هم: علي، والزبير، وطلحة، وخمسة من الأنصار هم: أبو دجانة، والحارث بن الصمت، وحباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف، فلم يقتل منهم أحد يومئذ" (المقريزي،١٤٢٠هـ، ١/١٤٨)**.

لما استشهد مصعب بن عمير* في الميدان أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الراية للإمام علي (عليه السلام) وروي عن عبد الله إبن عباس قال: " **أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها، يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة، ولم تزل معه في المواقف كلها"(ابن منظور،١٤٠٢هـ،١٧/٣١٩–٣٢٠)** .

ثالثاً: معركة الخندق (٥هـ/٦٢٦م)

ذكرت المصنفات الشامية والمصرية أحداث هذه الغزوة بالتفصيل ومنها ما ذكره النويري(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) حيث ذكر، وتُسمى أيضاً غزوة الأحزاب وقعت في السنة الخامسة للهجرة بين المسلمين بقيادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأحزاب الذين إجتمعوا على محاربته وكان سبب هذه الغزوة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أجلى بني النضير فخرج اشرافهم ووجهائهم وجماعة

من بني وائل وجمعوا الأحزاب على حرب المسلمين فذهبوا إلى مكة ودعوا قريش إلى حرب رسول الله (ﷺ) وعقدوا الاجتماعات لذلك وأتفقوا على قتل رسول الله (ﷺ) حيث "**قالوا: إنا نكون معكم حتى نستأصل محمدا. فقالت لهم قريش يا معشر اليهود، إنكم أهل كتاب واعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد. أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه وأنتم اولى بالحق وفيهم نزل: ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا" (الذهبي،١٤١٣هـ،٢/٢٨٤)** .

وخرجت قريش والقبائل المتحالفة معها من اليهود والعرب المشركين ومن معها من الأحابيش وهم قرابة العشرة آلاف وكان حامل لواء المشركين عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وقائدهم أبو سفيان ونزل المشركين في وادي العقيق* (المقريزي،١٤٢٠هـ، ١/٢٢٥) .

ولما علم رسول الله (ﷺ) بخبر نزولهم قرب المدينة أمر المسلمين بحفر خندق حول المدينة وكانت فكرة حفر الخندق لسلمان المحمدي(ت٣٤هـ/٦٥٤م) الذي أشار عليهم بحفر الخندق وكانت هذه اول غزوة شهدها مع المسلمين (العليمي،١٤٣١هـ، ١/١٣٠).

اجتمعت قريش وحلفاؤها من أجل إيجاد طريقة لعبور الخندق بخيلهم ليصلوا إلى النبي (ﷺ) وأصحابه فلم يستطيعوا وبعد البحث وجدو مكاناً أغفله المسلمون فعبر منه عكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن وهب وعمرو بن عبد ود(النويري،١٤٢٣هـ، ١٧/١٧٣) .

فقال لهم رسول الله (ﷺ) هل يبارزه أحد فنهض الإمام علي (عليه السلام) وقال: انا له يا رسول الله فأجلسه النبي ثم قال رسول الله (ﷺ)هل يبارزه أحد فقام الإمام علي (ﷺ) وقال: دعني يا رسول الله فأنا بين احدى حسنتين أما أن أقتله فيذهب إلى جهنم وأما يقتلني فأذهب إلى الجنة ثم قال لهم عمرو بن ود:

" ولقد بححت من الندا ... ء بجمعكم هل من مبارز "

" ووقفت إذ جبن الشجاع... موقف القرن المناجز "

" وكذاك **إني لم أزل ... متسرعا قبل الهزاهز "**

" إن الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز"(ابن منظور،١٤٠٢هـ،١٧/٣٢٣) .

فبرز له الإمام علي (عليه السلام) وهو يرتجز ويقول:

"لا تعجلن فقد أتا ... ك مجيب صوتك غير عاجز"

"في نية وبصيرة ... والصدق منجي كل فائز"

"إني لأرجو أن أقي ... م عليك نائحة الجنائز"

"من ضربة نجلاء يب ... قى ذكرها عند الهزاهز"(ابن كثير ،١٤٢٤هـ،٦/٤٣-٤٤)

وكان رسول الله قد عمم الإمام علي (عليه السلام) بعمامته وأعطاه سيفه ذو الفقار(سبط ابن الجوزي،١٤٣٤هـ،٣/٣٤١) فقال له عمر إبن ود من أنت "**قال: أنا علي بن أبي طالب، وقال: أنا ابن عبد مناف، فقال: غيرك يا بن أخي من أعمامك، من هو أسن منك، فإني أكره أن أريق دمك، فقال علي: لكني والله ما أكره أن أريق دمك؛ فغضب؛ فنزل وسل سيفه كانهُ شعلة نار، ثم أقبل نحو علي كرم الله وجهه مغضبا، واستقبله علي بدرقته، فضربه عمرو في الدرقة فقدها، وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه، فضربه علي عليه السلام على حبل العاتق، فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير، فعرف أن عليا قد قتله" (ابن منظور،١٤٠٢هـ،١٧/٢٢٣-٢٢٤) .**

وتبين هذه الرواية الوظيفة البطولية الذي قام بها الإمام علي (عليه السلام) في تلك الغزوة حيث قتل أحد صناديد العرب وأذل كبرياءهم وأزال غرورهم وهو من الرجال المعروفين بمهاراتهم الحربية وكذلك كان له دور قتالي في معركة أحد وأُثخن بالجراح وأن مقتله كانت صدمة بالنسبة للمشركين اذ لم يتوقعوها من المسلمين وكانوا مصممين على النصر لكن الله أذلهم وأخزاهم.

ثم جاء الإمام علي (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه وإنّها من خير دروع العرب فقال الإمام علي فاستحييت ابن عمي أن استلبه (الذهبي،١٤١٣هـ، ٢٤٧٦/٥) وعلى الرغم من أن المسلمين كانوا يحتاجون العدة في حروبهم الا ان الإمام علي (عليه السلام) كانت تأبى نفسه ان يأخذ من قتيله شيء وربما الإمام لم يأخذ الدرع حتى لا يكون رياء بين المسلمين أو من باب الافتخار انهُ هو من قتل عمرو وسلبه درعه والله اعلم .

رابعاً: معركة خيبر (٧هـ/٦٢٨م)

لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحديبية أقام بالمدينة لما تبقى من ذي الحجة ثم ذهب إلى خيبر وإستخلف على المدينة سباع بن عرفطة* وكان حامل لواء المسلمين في خيبر الإمام علي إبن أبي طالب (عليه السلام) (سيط ابن الجوزي ٥/٤) وكان شعارهم "**يا منصور امت**"(النويري،١٤٢٣هـ، ٢٥١/١٧).

وكان للإمام علي (عليه السلام)دور كبير في هذه الغزوة إذ: " **بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع، ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرار** (ابن منظور،١٤٠٢هـ، ٣٢٧/١٧)".

كان المسلمون يتشوقون لليوم التالي ويتحدثون فيما بينهم على من يحمل راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن هذا الشخص الذي أكد عليه رسول الله انه سوف يفتح الحصون التي عصت على المسلمين حتى ان عمر بن الخطاب قال: "**فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتشارفت لها رجاء أن أدعى لها قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها قال: " امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك"(ابن منظور،١٤٠٢هـ، ٣٢٥/١٧)** .

وكذلك جاء عن إعطاء الراية للإمام علي (عليه السلام) دون غيره فقد جاء عن بريدة قال: "**فبتنا طيبة نفوسنا أن الفتح غدا، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة، ثم دعا باللواء وقام قائما، فما منا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل، حتى تطاولت أنا لها، ورفعت رأسي؛ لمنزلة كانت لي منه، فدعا علي بن أبي طالب، وهو يشتكي عينيه. قال: فمسحها، ثم دفع إليه اللواء ففتح له"(ابن كثير،١٤٢٤هـ، ٢٦٥/٦)** .

وكان الإمام علي (عليه السلام) في ذلك اليوم أرمد وعن سلمة قال: "**جئت اقود علي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له ما بك قال رمدت عيني فقال اقترب مني فبصق في عينيه ودعا له فشفي وكانهُ لم يصيبه شيئاً واعطاه الراية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له: امض حتى يفتح الله عليك"(النويري،١٤٢٣هـ، ٢٥٣/١٧)** .

ثم ذكر الذهبي رواية إن الإمام علي(عليه السلام) سأل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) علام أقاتلهم فأجابه: "**قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله**" (الذهبي ،١٤١٣هـ، ٤٠٧/٢).

ولا يمكن التسليم بهذه الرواية لأنهُ ليس من المعقول إن الإمام علي (عليه السلام) الذي كان المرافق لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في معظم معاركه لا يعرف لماذا يقاتل ؟؟بالإضافة إلى ان هذه الرواية تظهر الإمام بمظهر المتردد الغير مطمئن لما يقوم به "علام أُقاتل الناس"، ونجد ان بعض المؤرخين الشاميين والمصريين يذكرون فضائل الإمام علي(عليه السلام) لكنها لا تخلو من الحذف والإضافة حسب ما يريدون وما يناسب تلك الفترة التي عاشوها.

ثم خرج الإمام علي (عليه السلام) والمسلمون يتبعونه حتى وضع رايته في تل من الحجارة فخرج له يهودي من فوق الحصن فقال له: من أنت قال إني علي بن ابي طالب فقال اليهودي: علوتم على موسى فعاد الإمام علي (عليه السلام) حتى فتح الله على يديه (ابن حجر العسقلاني،١٤١٥هـ،١٧/٤٤٥) .

وكان حصن ناعم أشد الحصون على المسلمين وكلما تذهب اليه جماعة يردونهم اليهود حتى إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مهموم من ذلك الحصن إذ صعب فتحه على المسلمين فأرسل الإمام علي لفتحه وكان اول من خرج لمبارزة الإمام علي (عليه السلام) الحارث أخو مرحب فقتله (المقريزي،١٤٢٠هـ، ١/٣١٠).

ومن الذين للإمام علي (عليه السلام) رجل يدعى عامر وكان مقاتل قوي طويل القامة ضخم الجسم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اترونه خمسة أذرع وكان ينادي للمبارزة فبرز له الإمام علي (عليه السلام)فضربه على ساقيه حتى برك وأجهز عليه وأخذ سلاحه (الذهبي،١٤١٣هـ، ٢/٤١٧).

ثم برز للمسلمين مرحب اليهودي وهو أشد قوة وبأس من أخيه ياسر فنزل إلى الميدان وهو يرتجز ويقول :

"قد علمت خيبر أنى مرحب ... شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذا الحروب أقبلت تلهب

كان حماي كالحمى لا يقرب" (النويري،١٤٢٣هـ، ١٧/٢٥١)

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يرد على هذا فقام محمد بن مسلمة* فقال يا رسول الله، انا اخرج لهذا الكافر أنا والله الموتور الثائر وقتلوا اخي يوم أمس، فقال اللهم ساعده عليه واشتد به النزال وقتله محمد بن مسلمة (ابن كثير،١٤٢٤هـ، ٦/٢٧٢).

لكن ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ناقض نفسه بنفسه حيث ذكر في مورد آخر أن الإمام علي (عليه السلام) هو من قتل مرحب بقوله **"ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه"(ابن كثير،١٤٢٤هـ، ٣/٥٦٧)**

وفي رواية أُخرى ذكرها المقريزي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): **"ضرب محمد مرحبا فقطع رجله وسقط، فمر به علي رضي الله عنه فضرب عنقه وأخذ سلبه، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه محمد بن مسلمة**"(١/٣١١).

وذلك ما أكده النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) عن هذه الحادثة حيث ذكر بعدما خرج مرحب وطلب مبارزاً من المسلمين خرج له الإمام علي وهو يرتجز:

" أنا الذى سمتنى أمى حيدرة"

" كليث غابات شديد قسورة "

" أكيلكم بالسيف كيل السندرة" (النويري ،١٤٢٣هـ،١٧/٢٥٤)

فقتله الإمام (عليه السلام) علي بضربة سيف على رأسه حتى وصلت إلى أضراسه(النويري،١٤٢٣هـ،٢٥٤/١٧) وقد اوردت العديد من المصادر التاريخية هذه الحادثة وأكدت على أن الإمام علي (عليه السلام) **"فلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه"(احمد بن حنبل،١٤٠٣هـ،٦٤٣/٢).**

وهذه الروايات تعطي دليلاً واضحاً على دور الإمام علي (عليه السلام) في غزوة خيبر إذ ان الإمام علي (عليه السلام) قتل أقوى فرسان اليهود وأذلهم وفُتحت على يديه في حين كانت عصية على غيره من المسلمين ونجد في الحين والآخر أن بعض المؤرخين يحاولون إبعاد بعض الفضائل عن الإمام علي ونسبها إلى أشخاص آخرين وهذا أمر وارد جداً لأن بعض المؤرخين لم يتمكن من التغلب على نزعته المذهبية عند الكتابة وينظر للأمور من منظاره الخاص ولا يكلف نفسه في بحث وتدقيق الرواية .

الاستنتاجات

بعد الانتهاء من الدراسة كان لابد من الإشارة الى بعض النتائج التي افرزتها تلك الدراسة فكان أبرزها.

أولاً: إن الإمام علي (عليه السلام) كان مدافعاً عن الإسلام والرسالة السماوية منذ نعومة أضفاره

وقد شارك الإمام علي (عليه السلام) في جميع الغزوات والمعارك التي خاضها رسول الله ولم يتقاعس عنها الا غزوة تبوك عندما جعله رسول الله على المدينة.

ثانياً: أفرزت الدراسة ان الإمام علي (عليه السلام) كان حامل لواء رسول الله في أغلب المعارك مما يدلل على عظمته ومكانته في الإسلام اذ كان لحامل الراية شأن عظيم ومنزلة بين الآخرين.

ثالثاً: حاول البعض من المؤرخين الشاميين والمصريين الالتفاف على بعض فضائل الإمام علي (عليه السلام) وغض الطرف عنها او نسبها لآخرين كحادثة قتل مرحب على يد الإمام علي (عليه السلام).

رابعاً: لم تتعامل بعض المصنفات الشامية والمصرية بموضوعية عند تطرقها الى شخصية الإمام علي (عليه السلام) بسبب المذهبية والعصبية وكان ذلك بارزاص من خلال كتاباتهم عند تطرقهم لشخصية الإمام علي (عليه السلام)

الهوامش:

*** ابو لبابة:رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن عوف بن اوس أبو لبابة الأنصاري وهو أحد موالي رسول الله استخلفهُ رسول الله على المدينة واستخلفه رسول الله أيضاً عندما خرج إلى غزوة السويق(٢هـ/٦٢١م) وشهد أُحد وما بعدها مع رسول الله . ينظر: (الصفدي،د.ت، ٩٠/١٤).**

*** سعد بن معاذ : بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل كان سيد قبيلة الاوس وهو أحد صحابة رسول الله (ﷺ)شهد بدر واصيب بسهم يوم الخندق وبقى مدة حتى توفي سنة (٥هـ/٦٢٦م). ينظر:(إبن حجر العسقلاني ، ١٤١٥هـ،٧٠/٣).**

*** العريش: السرير للملك والعرش والعريش: ما يستظل به .(الازهري،١٤٢١، ٢٦٥/١).**

*** سعد بن معاذ : بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل كان سيد قبيلة الاوس وهو أحد صحابة رسول الله (ﷺ)شهد بدر واصيب بسهم يوم الخندق وبقى مدة حتى توفي سنة (٥هـ/٦٢٦م). ينظر: (ابن حجر العسقلاني،١٤١٥هـ،٧٠/٣) .**

*** "امتاح يمتاح، امتح، امتياحا، فهو ممتاح، والمفعول ممتاح امتاح الماء من البئر: اغترفه يمتاح من تراث العلماء: ينهل ويفيد من آرائهم العلمية" . ينظر: (عمر،١٤٢٩هـ، ، ٢١٤٣/٣).**

*** البئر .(إبن منظور،١٤٠٢هـ، ١٣٧/٥).**

*** مرط:" والمرط، بالفتح: نتف الشعر، والريش والصوف عن الجسد،". ينظر:(الزبيدي،١٤٢١هـ ،٩٦/٢٠).**

*** المنذر بن عمرو الساعدي: الأنصاري شهد العقبة، وبدراً، وأحد. وكان أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله (ﷺ)، وأحد النقباء الاثني عشر، وكان يكتب في الجاهلية بالعربية، وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين طليب بن عمير. ينظر: (إبن عبد البر،١٤١٢هـ،١٤٤٩/٤-١٤٥٠).**

*** طلحة إبن ابي طلحة: وهو حامل لواء المشركين في غزوة أحد وكان ينادي في ارض المعركة من يبارز فبرز له الإمام علي (عليه السلام) فضربه على هامته وقتله وكبر ورسول الله (ﷺ) وكان مسروراً بعد قتل طلحة. ينظر: (إبن سعد،١٤١٠هـ، ٣١/٢).**

*** درقه: نوع من أنواع الأسلحة مصنوع من الجلود يحملها المقاتل ويتلقى بها ضربات السيوف. ينظر: (الفراهيدي ١١٥/٥؛ (عمر،١٤٢٩هـ، ٧٤٠/١).**

*** المهراس: حجر مستطيل منقور يتوضأ منه، وهو حجر ضخم لا يقله الرجال ولا يحركونه لثقله، يسع ماء كثيرا، شبه بمهراس الحب. ينظر: (الزبيدي ٢٨/١٧).**

*** ابو دجانة:سماك بن خرشة ويقال سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان والمشهور ابو دجانه الأنصاري اخى النبي بينه وبين عتبة بن غزوان وشهد بدر وقتل يوم اليمامة ويقال انهُ عاش حتى معركة صفين(٣٧هـ-٦٥٧م) وقتل مع الإمام علي(عليه السلام) . ينظر: (الصفدي ٢٧٤/١٥).**

*** سعد بن ابي وقاص: بن مالك القرشي وأُمهُ حمنة بنت أبي سفيان شهد مع رسول الله بدر وأحد والخندق وخيبر وفتح مكة وكان احد الرماة المشهورين في الإسلام . ينظر: (إبن عساكر،د.ت، ٢٩٠/٢٠).**

*** عكرمة إبن ابي جهل :كان من أشد الأعداء لرسول الله هو وابوه في الجاهلية لكنه اسلم وحسن اسلأُمهُ بعد عام الفتح ونهى رسول الله المسلمين ان يسبوا اباه احتراما له واستعملهُ رسول الله (ﷺ) على هوازن ليجبي الصدقات ووجه ابو بكر إلى عمان واليمن ثم بقي في الشام وقُتل في معركة اليرموك(١٥هـ/٦٣٦م) . ينظر: (إبن عبد البر،١٤١٢هـ، ١٠٨٢/٣-١٠٨٣).**

*** مصعب بن عمير: بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وكنيته أبو عبد الله أسلم في دار الأرقم وهو من أجلاء الصحابة بعثه رسول الله إلى المدينة قبل الهجرة بعد بيعة العقبة الثانية من أجل أن يعلمهم القرآن شهد بدر وقُتل شهيداً في أحد وهو إبن اربعين سنة او اكثر . ينظر: (إبن عبد البر ،١٤١٢هـ،١٤٧٣/٤- ١٤٧٤).**

*** وادي العقيق: يقع وادي العقيق في المدينة المنورة على طريق الحج ويسمى أيضاً بالوادي المبارك وجاء عن عمر بن الخطاب قال سمعت الرسول يقول :" أتانى آت من ربى وقال: صل فى هذا الوادى المبارك". ينظر: (البكري،١٤٠٣هـ، ٩٥٣/٣).**

*** سباع بن عرفطة :الغفاري ويقال له الكناني استخلف رسول الله على المدينة في غزوة خيبر وغزوة دومة الجندل . ينظر: (إبن حجر، ٢٤/٣-٢٥).**

*** محمد بن مسلمة: بن سلمة بن خالد الأنصاري ويكنى ابو عبد الرحمن ويقال وابو سعيد شهد بدرا وباقي الغزوات مع رسول الله وانهُ عاش إلى خلافة الإمام علي لكنه اعتزل القتال وسكن في الربذة . ينظر: (الذهبي،١٤١٣هـ، ٣٦٩/٢).**

المصادر

- أحمد إبن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٦ م).

١. فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت –١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- الأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ/٩٨١م)

٢. تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٣. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ،عالم الكتب، (بيروت–١٤٠٣هـ).

- إبن تغري بردي،يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) .

٤. مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز أحمد ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة).

- إبن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي ت(٧٢٨هـ/١٣٢٨م).

٥. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، تحقيق: محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- إبن حجر العسقلاني ، إبن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٦–الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–١٤١٥هـ).

- إبن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٧. شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (١٣٨١هـ/١٩٦٢م).

- الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد٧٣٧)

٨–كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق: بيرند راتكه وآخرون ،عيسى البابلي الحلبي.

- الدميري ، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ)

٩–حياة الحيوان الكبرى ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت.

- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ط٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت –١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

١١. المهذب في اختصار السنن الكبير ، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تَميم يَاسر بن إبراهيم ، دار الوطن للنشر ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ)

١٢–مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق: محمد بركات وآخرون ، دار الرسالة العالمية ، دمشق(١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م)

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤ م)

١٣– الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

• السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٤-جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» ، تحقيق :مختار إبراهيم الهائج و عبد الحميد محمد ندا وحسن عيسى عبد الظاهر ، ط٢ ، الأزهر الشريف، (القاهرة -١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

• الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م).

١٥-سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

• الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٦-الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،: دار إحياء التراث ،بيروت(١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)

• ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

١٧-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

• ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م).

١٨- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق :محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

• ابن عطية، مقاتل (ت ٥٠٥هـ)

١٩-أبهى المداد في شرح علماء مؤتمر علماء بغداد،مؤسسة الأعلمي، بيروت.

• علي بن ابي طالب (ت٤٠هـ)

٢٠-نهج البلاغة، تحقيق:محمد عبده ، دار الذخائر ،قم (١٤١٢هـ).

• العليمي ، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م).

٢١-التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ، تحقيق : لجنة مختصة من المحققين ، اشراف نور الدين طالب ، دار النوادر ، (سوريا - ١٤٣١هـ/٢٠١١م).

• أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٢٢-المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية.

• ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي

(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٢٣-البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين. (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٢٤-إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .

• ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م).

٢٥-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق ،:روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، دار الفكر للطباعة والتوزيع و النشر ، (دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م).

• النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

٢٦. نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية .، (القاهرة ١٤٢٣هـ).

• الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (ت٢٠٧هـ/٨٢٢ م).

٢٧-المغازي ، تحقيق :مارسدن جونس ، ط٣ ، دار الأعلمي ، (بيروت -١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

ثانياً :المراجع الثانوية

• جواد علي.

٢٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤، دار الساقي ، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

• الزبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني.

٢٩-تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق،:جماعة من المحققين ،وزارة الإرشاد والأنباء، (الكويت-١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

• عمر ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)

٣٠-معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)